

الرواية

رسالة واشنطن

كلنتون يصدر رواية خيالية

10 ألف الرئيس الأمريكي الاسبق بيل كلينتون كتابا يحكي قصة خيالية مثيرة. وشارك كلينتون في كتابة القصة الروائي جيمس باتيرسون الذي تسجل كتيبه مبيعات عالية. ويحمل كتاب كلينتون عنوان: الرئيس مفقود ويتحدث عن خطر من تهديد إلكتروني واختفاء الرئيس.



حكايات إيطاليا وروسيا جديد دار الرافدين

استعادة موفقة لأدب غوركي بترجمة عراقية

رواية كيف تقول وداعاً؟ محاسن شبارو تعرفنا على شخصيات عابرة للحدود

عكاب سالم الطاهر

بغداد



محاسن مطر شبارو مع عكاب الطاهر

ناشرون. لبنان. وفي قلب هذه الجغرافيا وعلى حافاتهما، تحرك شخصيات الرواية بأسيابية ملموسة. ورصد النقاد جرة الكتابة في اختراق جدران السكن والأسرار...
الأهداء

تبقى الكاتبة محاسن مطر ، ضمن البيئة العائلية، فتهدي روايتها الى جدتها، والى امها ملك شبارو التي قالت عنها انها جميلة جميلات عصرها. والى زوجها وابنائها وأخيها. وعلى غرار الرواية التاريخية التي كتب العديد منها الكاتب المصري جرجي زيدان ، تطلق الكاتبة روايتها لتتناول الشخصيات المقترضة مع تلك الشخصيات الموجودة على ارض الواقع، مما دفع الروائية للتنبؤ بان «بعض شخصيات الرواية من نسج الخيال. واي تطابق بينها وبين اشخاص حقيقيين هو من محض الصدفة.

مثلما كانت سلالتهما العائلية ، كانت شخصيات روايتها عابرة للحدود. وليس بالمستطاع ان تكون غير ذلك. وذلك اعطى الرواية مساحة اوسع لتحرك أبطالها. وكانت تلك مساحة مثلك اضلاعه : دمشق بيروت. و. دمشق اسطنبول... و. بيروت اسطنبول... مشاهد عديدة عرضتها الروائية محاسن مطر شبارو.. على سبيل المثال ، لا الحصر...
× سالونيك الجميلة...
× الكتن...
× الكوليرا...
× القرن العشرين...
× هدات فورة الدم المجنون ،
× ونهب الحب...
× الى الشام...
× حسن واهم يمتي...
× عرس عائشة...
وتتعدد اللوحات. و. العناوين... وفي صدر مشهد (القرن العشرين)

كتب الروائية : دخل القرن العشرين بقوة فارضا على الناس استقباله بحفاوة، وابتداءت معه مرحلة أكثر تقدما وانفتاحاً انعكست على كل مظاهر الحياة. في هذا النص تتعطف الكاتبة نحو التقرير، مبتعدة ، بمسافة ما ، عن الفضاء الروائي. لكنه ، كما نرى ، ابتعاد لبعض الوقت. إذ تعود الروائية الى ذلك الفضاء ، وابرز ما فيه الشخصيات المفترضة...
وفي صدر مشهد (القرن العشرين)

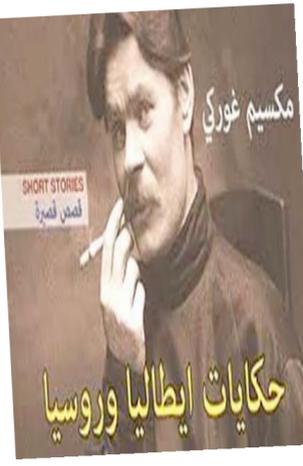
كيف تقول وداعاً

محاسن مطر شبارو

في نهاية الصفحة 421 وهي الصفحة ما قبل الاخيرة ، تكتب الروائية : مشنت قدرية ، وهي تردد في قلبها الاغنية التركية القديمة. والتي تقول :
انتظرتك يا حبيبي ولم تات...
ما احببتني انت ابداء...
خذني وضممني بين ذراعيك...
اما احببتني انت ابداء...
قل لي يا حبيبي...
والان نترك الرواية بين ايادي قرانها.

خطوة موفقة

اشيد هنا مرة اخرى باقدام مترجمنا ودار الرافدين على هذه الخطوة الموفقة المتمثلة باستعادة ادب مكسيم غوركي وارى ان هذه الاستعادة مهمة للغاية لما يحظى به غوركي على الصعيد الادبي والانساني فهو ليس مجرد كاتب وانما يمكننا القول انه ناثر ومناصر لقضايا الشعب. وتتجلى هذه الهمية باطلاق اسمه على معالم وشوارع ومصانع ومكاتب ومسارح ومتنزهات وحتى سفن وطائرات في عهد الاتحاد السوفيتي وهو امر لم يحظ به كتاب اذناذ آخرون مثل تولستوي وستوبفيسكي وتشخوف وغيرهم. وقد بدت مكانته الادبية واضحة منذ بداياته فقد كتب النقاد عنه نحو الفتي دراسة ومقالة في العشر السنوات الاولى لظهوره على الساحة الثقافية. لم يكنف بالعمل الادبي وانما انتقد بعنف البلاشفة فكتب سلسلة مقالات تحت عنوان (افكار في غير اوانها) ولم يتوان عن نعت البلاشفة ب(المعتصبون العميان). وقد اثار الاسنفاء اكثر بمواقفه ودفاعه عن الابداء والعلماء المضطهدين حتى ان لينين نفسه هذه مازحاً عبر نصيحته له بان يسافر الى الخارج للعلاج واردف ملطفاً الجوع (وبعكس ذلك، سندرخلك). وبالفعل توجه غوركي الى ايطاليا ومكث فيها طويلاً رافضاً في سابعد الاعراض التي قدمتها له الحكومة لكي يعود الى البلاد ، قبل ان يرجع في وقت لاحق الى بلاده ليلفج في ما بعد بموت ابنه بشكل مفاجيء. ولكنه شعر ان الامر كان مديراً لأنه رفض كتابة رواية عن ستالين بعد ذلك اصبح قيّد الإقامة الجبرية يدعوى حمايته كما رفض ستالين السماح له بالسفر الى الخارج من اجل العلاج حتى توفي في 1936 لكن الشكوك حامت بشأن وفاته وجرى تحقيق فرضية ان كان ضحية عملية قتل مدبرة كانت ايضا باصر حكومي. لا ازيد الحديث طويلاً عن غوركي لكني اوجز القول فاوكد الهمية استعادة اعمال هذا الكاتب العظيم.



مكسيم غوركي

النخيل اضطر لشراء نسخ جديدة من الكتب التي انقلها وامر بمحو الحقائق التي قد تسهم في دفع الاهالي الى الليبرالية وامر بان تصاغ دلالات جديدة لما تم محوه وفي قصة (المقاومة السلبية) يتحدث غوركي عن رجل طيب يقرر ان يتوقف عن مقاومة الشر بالقوة ليستخد الصبر في مواجهته فواصل مساعده الحاكم الخير اليه وابلغوه بان الرجل الذي كان تحت المراقبة اخذ يتواصل مع نفسه بطريقة غريبة من دون ان يتحرك من مكانه او يتقوه بكلمة. جاء به الى الحاكم الذي امر بتفتيشه وسلب ممتلكاته حتى حفروا حشوة اسنانه لأنها كانت من الذهب وعند استجواب الحاكم له قال المواطن انه لا يريد شيئاً سوى تعليم الناس الصبر لكنه جوبه بقسوة من الحاكم فيما تافه به الاهالي ويضئ غوركي في سرد الاحداث التي تظهر خنوع الناس للبطش وجرع المواطن من ضعفهم حتى اضطر لماداتهم (ايها المواطنين، ايها الرفاق، ماذا افعل هل اقوم بالثورة بمفردي؟).

والمعاناة والحرمان وصرخ محتجاً بوجه الجلادين وعارض الحكام كما دافع عن الفقراء والعمال والمشردين والعاطلين محتجاً ضد الجوع . وبلغت المترجم القاري الى احتلال المرأة حيزاً كبيراً من تراث غوركي وعمله كما انه لم ينس الطفل المشر. ويرى المترجم ان هذا الكتاب رسالة واضحة تدعو للحياة والثورة والاعتناق وتؤكد قدرة الانسان العامل على تغيير الواقع وتحريك الانسان من الاعتناق والاذعان وبناء مجتمع جديد يتسم بالعدالة وانسان جديد حالم سعيد وكريم يكون سيد نفسه ومدافعاً عن سيادة وطنه وشعبه. ان القاعة نظرة على عناوين القصص القصيرة التي ضمها الكتاب يؤكد لنا صحة ماذهب اليه المترجم إذ نقرأ في باب الحكايات الايطالية عناوين مثل(الخان، الطفل الغريب، جبروت الامومة، سمعة القرية، الاشتراكي، الاحدب) وفي باب الحكايات الروسية نقرأ قصصاً تحمل عناوين لافتة مثل (الشاعر، الكاتب، الرجل صاحب الشخصية الوطنية، الليبرالي، اليهود واصدقاؤهم ، المقاومة السلبية، وصناديق السورميان). واذا استعرضنا قصص الكتاب للاحطنا ان غوركي قد ركز من خلال ثيماتنا على القضايا الانسانية المهمة التي ذكرناها انفاً ففي قصة الليبرالي نرى الرجل الاقطاعي الذي يدعي انه نبيل وليبرالي والذي اعتاد على تعزيز اقاله بحكم واحداث تاريخية للثقت صحتهما لكنه كان قد امر في وقت سابق بتزويق الكتب والاحتفاظ باغلقها فقط لكي يثبت عكس ما يشاع بين الفلاحين بشأن ملكية الارض وغيرها من القضايا وكان يساعده في ذلك رجل وصولي داهية وهو يمثل المثقف الروسي العادي الذي يفتقر الى المبادئ لكن الرجل

عبد اللطيف الموسوي

بغداد



داخلي رغبة عارمة في ان احرق العالم واحرق نفسي بعمل سحري... حتى يصح كل انسان قادراً على ان يمنح حبه الى انسان آخر على الارض وحتى يكون بإمكان الناس ان يعيشوا من اجل بعضهم بعضاً وتدعو حياتهم باسلة ومجيدة وجميلة). وهنا نشيد بالجهد الذي بذله مترجمنا منذر كاظم حسين في نقله الكتاب من اللغة الانكليزية الى العربية مع انه مكتوب اصلاً باللغة الروسية وهنا نقدر الصعوبة التي تواجه المترجم عندما يقدم على ترجمة عمل عن طريق لغة ثالثة ويكفي القول بهذه المناسبة ان المترجم عادة ما يكون بعيداً الى حد ما عن اجواء وثقافة وحضارة البلد الام للكتاب الاصيل اذا ما ترجم من لغة ثالثة فربما يكون المترجم المختص باللغة الروسية اقرب منه الى روسيا والى روحية الكاتب نفسه. ويبدو ان المترجم قد شغف بانسانية غوركي وفكره ونضاله واحتجازه ضد الجوع وماعاناه من شذائذ جراء مواقفه المناصرة لآبناء شعبه ولاسيما الطبقات المسحوقة ومتففي الاتحاد السوفيتي في حينه ، فاطر ان ينقل لنا هذا الفكر عبر ادب غوركي.

غوركي الانسان
يلقى المترجم في مقدمته الضوء على غوركي الانسان والناشر فيشير الى تناول هذا الروائي ادب الاحتجاج في اعماله التي تعلم منها كثيرون التمرد والثورة وقد شاطر ابناء الشعب الالام

الإنهيار.. رواية تقترب من الخيال العلمي

شكر حاجم الصالحي

الحلة



هذه واحدة من اهم الروايات التي تقترب من الخيال العلمي مؤلفها لاول سببس تعريب الشاعر حسين نهاية ، كما تستنصح اهميتها من خلال موضوعاتها ومبانيسات احداثها. وقيل تقديم قرائنها الانطباعية هذه عنها، لا بد من الإشارة الى اننا نقرأ لأول مرة مؤلفها الذي لم نتعرف على منجزاته الابداعية ولا عن اي معلومة تتفعنا في التعرف على بيئته وبلده واللغة التي كتب بها "الانهيار". وكان اولي بالشاعر حسين نهاية "معرهبا ان يفيدنا في ترجمة شخصية المؤلف وابراز كشف تفصيلي بما انجز من اعمال قبل هذه الرواية. واظن ذلك من متعلقات الاحاطة الضرورية لمعرفة ما يهم القارئ ويجعله على تماس بمؤلفها. [والانهيار] تتالف من تسعة فصول وخاتمة موجزة ويبدو ان المؤلف بذل



الفخمة - ايها السادة نحن نهجل تجارب المهتم، لكننا واثقين بانها ابحاث ذات خطر كبير على مجتمعنا لأنها مكرسة، حسب المعلومات التي وصلتني، لبعث الحياة في المخ بعد موته، وهذا مخالف لكل القوانين والانظمة التي وضعها مجلس الإدارة من اجل خير شعوب دول العالم. **جبل وتلاسن**
ويستمر الجدل والتلاسن بين الباحث العالم روبرت كولينز وبين المدعي العام وهيئة المحلفين التي لا تريد للعلم ان يسود والمحقق البديعة ان تكشف ما هو مفيد للإنسانية التي تتوق للخلاص من الواقع القاسم الذي تديره فئة من المتسلطين اعداء الحياة والتقدم:
ماذا تحاول ان تقول ؟ - زار المدعي العام، شيء بسيط جداً: لماذا اذع مخاً متقوقاً... عقلاً مكرساً لأعمال خير الانسانية يخفق في موت غادر، في الوقت الذي كان بإمكانه ان يواصل عمله لفترة زمنية أطول؟
صمت عميق. أطلق عينيه من جديد، كأنه يداعب أفكاره بوع. ثم واصل بصوت يسبح بالكاد:
- اكتشفت ثورة عقلية جديدة. شيء يبطل الخطر الذي يحيقها... أنا قادر على جعل العقل البشري يواصل مهمته حتى بعد موت الجسد البشري. وارتمست الدهشة على وجوه الجميع، بينما افتر نغمر المدعي العام عن انشامته.
اعتقد انكم سمعتم ما قاله المهتم توأ. ورائ عليهم صمت قطعه كولينز: ارى انكم لم تستوعبوا الهمية اكتشافية. إن رغبتني تنحصر في الحلولة دون فشل هذه العقول. وهكذا يستمر جدل العلم والنور مشتبكاً بأسانيد العقل المبرع لتبديد ظلمة الكون، واطلاق كولينز الخالقة، لكن قوى الاستبداد والجهل تواصل تصديها محاولة تكريس هيمنتها ولاشاعة مفاهيمها الظلامية كي لا يتحرر الانسان من سطوتها. لكن الإرادة الغدّة والعقل النير والافكار البيرة هي التي تنتصر في خاتمة الصراع، اي صراع مهما بغت القوى النافذة وتم استخدمت اقتر أساليبها في مناوئة قسم الخير والجمال والتقدم:

منذ عشرين عاماً -قال بصوت هادئ- والبشرية تعاني من اشبح استبدادات وضغوط عرفها الانسان. لماذا يجب ان يحدث هذا دائماً، لماذا السلطة ضد الذكاء، ولماذا تريد ان تخنقه وتسحقه وتخضعه لمصالحها غير المعقولة؟ الجواب معروف منذ قديم الزمان: الذكاء هو الشقيق الاكبر للحرية وهو بالتالي يعد عائقاً ذات الهمية كبيرة للسلطة حين يعارض رغبات البشر. اليونان وحتى العالم كله ضحى بفكره عندما اكتشفوا جوهر السلطة المتعفن. والآن، نحن انفسنا بعد الفين وخمسمائة سنة، نواجه المشكلة ذاتها... نجد انفسنا امام موقف مماثل، لأن السلطة ترغب بتروسيخ دعائم طمعها باستخدام اكتشافات العلم. أنا ارفض رفضاً قاطعاً تطوع اكتشافي لخلق الانسان. لقد قدمت به من اجل مساعدته وليس من اجل إلحاق الضرر به...
سياق درامي
اذ... اتضح من هذا السياق الدرامي المتقن، فلسفة الرواية وجوهرها الاسناني في تطوع البشرية، ولهذا نجد في واقعا الراهن ان السلطات الحاكمة في بلدان التخلف والجهل غالباً ما تقصي الكفاءات واصحابها عن مصادر القرار وتجند في خدمتها جيشاً من مزوري الشهادات والاميين والفاسدين الذين يقفون بوجه رياح التطور والرفي والحياة الكريمة - اليس واقعنا مثلاً صارخاً على هذه المعاملة القاتلة؟
وباصرار روبرت كولينز على بوحته الرائدة وتصديه الحازم لقوى التسلط ممثلة بهيئة المحلفين ومدعيها العام، تكون النهاية محسومة لإبداعات العقل التخويري والضوء الكاشف لمثل الانسان الراقية وسعده لبناء عالم خال من الحروب والأمراض والمجاعة. ولنتصور ما أقدمت عليه هيئة المحلفين وما قررته بحق البروفيسور روبرت كولينز، وما يتماثل مع ما يجري من القتل والدمار والظلم...
ان [الانهيار] رواية كشفت عن جوهر الانسان وتمسكه بأفكاره النيرة، ومن هنا ادعو قراء العربية الى الاطلاع على فصولها، ففيها الكثير من الانحياز للمعرفة والخير والجمال...

غلاف الرواية